الكشاف عن مخطوطات خزائن الأوقاف

(للدكتور محمد أسعد طلس ، ٤٢٩ صفحة في عمودين ، مطبعة العاني ببغداد ، سنة ١٣٧٣ هـ — ١٩٥٣ م)

هذا الكتاب فهرست لمخطوطات « مكتبة الأوقاف العامة » ببغداد . وقد أنشئت هذه « المكتبة » في سنة ١٩٢٨ م من تسع خزائن[1] من موقوفات نفر من ولاة الدولة العثمانية وبعض نسائهم ، ومن موقوفات أفراد من العلماء الأجلاء والتجار الأخيار البغداديين ، أودعوها غرف الجوامع والمساجد والتكايا لتكون مثابة روّادها من طلاب العلم ، ولتكون لهم لسان صدق في الآخرين . ومن الفريق الأول : أبو سعيد سليمان باشا ، وداوود باشا ، ونائلة خاتون زوج مراد أفندي المكتوبجي . ومن الفريق الآخر : مفتي بغداد محمد أمين الزند المعروف بالكهيا ، والعلامة ابراهيم فصيح الحيدري ، والعلامة نعمان خير الدين الألوسي ، والحاج أمين الباجهجي وأخوه نعمان الباجهجي .

وقد كان جمع هذه الخزائن التسع في « مكتبة عامة » واحدة من مقتضيات تطور الحياة الاجتماعية ، ومن لوازم حفظ نفائس المخطوطات فيها من العبث والسرقة والتبديد . وقد يسر هذا الصنيع للباحثين الرجوع اليها في محل واحد ، وجعل الانتفاع بها على طرف الثمام من أيدي المنقبين والدارسين ، وكان السعي للظفر بها الى تسعة أماكن متفرقة ومتباعدة بعضها عن بعض أمراً مرهقاً ومطلباً صعب المنال . غير أن هذه « المكتبة العامة » كان يعوزها التنسيق الفني ، والفهرست العلمي المنظم . وقد حقق أمنيتي في الجانب الأول أحد مديري الأوقاف العامين ، فانتدب لها من نسقها ورتبها بحسب أبواب العلوم والفنون . ثم هيأ الله لتأليف الفهرست العلمي المنظم لمخطوطات هذه الخزائن صديقي الفاضل الدكتور محمد أسعد طلس الحلبي الذي لجأ الى بغداد إثر انقلاب عسكري في دمشق سنة ١٩٥٠ م ، فانصرف الى التنقيب عن ذخائر مخطوطات هذه الخزائن ، وأنفق في اعداد « كشافه » عنها ثلاثة أعوام ونصف عام . فلما أنجزه ، قدرت له مديرية الأوقاف العامة مجهوده النافع ، فطبعت هذا الفهرست الضخم بنفقتها ،

(١) الكشاف (ص ٢) .

ويسرت للباحثين الاطلاع على ما في هذه الخزائن من ذخائر التراث العقلي الاسلامي .

وقد انحصر عمل المصنف الفاضل في وصف المخطوطات العربية وحدها على نمط سهل وضحه في مقدمته ، وزاد في إحسانه أنه عني بتدوين وفيات المؤلفين إذا تحقق منها ، أو القرون التي يعيشون فيها إذا تعذر عليه معرفة سني وفياتهم على وجه التأكيد ، واذا فاته الوقوف على هذا وذاك وضع تجاه أسمائهم علامة استفهام (؟) ، ثم عقب على ذلك بذكر المراجع والمظان التي رجع اليها في التحقيق . وقد توسع في وصف المخطوطات الفريدة أو المهمة ، فذكر نوع ورقها وجنس خطها وتأريخ نسخها واسم ناسخها ، وأشار الى السماعات أو الإجازات المذكورة في أولها أو آخرها ان كان ثمة شيء من ذلك ، وأورد بعض نصوص السماعات والإجازات التي رآها جديرة بالذكر لجلالة صاحبها أو نفاستها . وجل اعتماده في تدوين الوفيات ونحوها من تحقيقاته على كشف الظنون للحاج خليفة وذيله لإسماعيل باشا البغدادي وتأريخ آداب اللغة العربية لكارل بروكلمان ومعجم المطبوعات العربية لسركيس ، وعلى فهارس خزائن الكتب العالمية العامة ، ومراجع أخرى من كتب الرجال قديمة وحديثة .

وقد قدم لفهرسته مقدمة « في التعريف بالمعاهد التي جمعت منها خزانة دار كتب الأوقاف » اعتمد فيها على « كتاب مساجد بغداد وآثارها » تأليف أستاذنا العلامة السيد محمود شكري الألوسي وتهذيبنا ، وعلى تعليقاتنا عليه ، وختمه بخمسة فهارس هجائية : للأعلام ، وأسماء الكتب ، والبلدان والأماكن ، والتصويبات ، والموضوعات .

وقد أحصى في فهرست « التصويبات » زهاء ١٧٠ غلطة مطبعية . وأصبت في الكتاب وأنا أتصفحه أشياء غير قليلة مما يعرض لكل انسان من غفلة وسهو وخطأ ، أرى أن التنبيه عليها مما يوجبه الإخلاص للبحث ، وأعلم أن صديقي الكريم يرحب به ولا يضيق بإعلانه ذرعاً ؛ لأنه عالم ، ومن خلق العالم التواضع ، وكل أحد يؤخذ منه ويردّ عليه :

ص (ج) س ١٥ : ذكر كتابي « أعلام العراق » المطبوع بالمطبعة السلفية في القاهرة سنة ١٣٤٥ هـ ، وسها فنسبه الى « الألوسي » .

ص ١/٤ : سمى بغداد « دار السلام » ، وإنما هي « مدينة السلام » .

٤٠/٢/٣٠ : « الإمام ابن ماجة أبي عبد الله ... » ، والصواب : « .. ابنُ ماجَهْ أبو عبد الله » ، وتكرر ذلك في ٢٥١/٢/٣٤ ، وماجَهْ إنما هو بالهاء الساكنة .

ص ٥٢/١/١٠ : « ٥٢٠ ـ شرح نظم الدرر السنية في السير الزكية للعراقي عبد الرحيم .. هو شرح ألفيته في السيرة » ، والصحيح « شرح ألفية السيرة النبوية ... » بدليل ما نقله المصنف نفسه من قول الشارح في المقدمة : « وبعد ، فهذا شرح على ألفية السيرة .. نظم جدنا الأعلى حافظ مصر والشام » .

ص ٥٥/٢/٢٢ : عدّ « كتاب الهدي النبوي » للامام ابن قيم الجوزية من المخطوطات ، وهو مطبوع بمصر ثلاث طبعات .

ص ٥٦/١/١١ : « لأنه الذي أتى بالدين صلى الله عليه كل حين »

والصواب : « ... صلى عليه الله كل حين » .

ص ٨٦/٢/٣ : « يحيى بن خالد المروزي » بالزاي بعد الواو ، وقد تكرر ذلك في ص ٢٥٥ و ٢٧٨ و ٣٧٥ ، وصوابه « المزوري » بالزاي بعد الميم ثم واو وراء ... وأحسب هذا الغلط سرى اليه من « المسك الأذفر » . ثم إنه وضع بجانب اسم هذا المؤلف علامة استفهام اشارة الى جهله سنة وفاته ، وهي مذكورة في ترجمته في « المسك الأذفر » وهو من مراجع المصنف في تحقيقاته .

ص ١١٥/١/٢٧ : « رسالة الزوراء .. مؤلفها : الجلال الدواتي .. » كذا بالتاء المثناة الفوقية ، وانماهو « الدواني » بالنون كما ذكره صحيحاً في مواضع أخرى .

ص ١٢١/١/١٧ : عدّ كتاب « الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية » للامام ابن قيم الجوزية من المخطوطات ، وهو مطبوع بالمطبعة الخيرية فى القاهرة سنة ١٣١٩ هـ .

ص ١٢١/٣/١٤ : ذكر « كتاب العلوّ للعلي العظيم » لأبي عبد الله الذهبي ، وعدّه من المخطوطات ، وهو مطبوع بمصر .

ص ١٢١/١/٢٥ : « لوامع الأنوار البهية وسواطع الآثار الأثرية لأبي سعيد السفاريني النابلسي ... هو شرح منظومة المسماة بالدرة المضية .. » ، والصواب « شرح منظومته .. » ، والكتاب مطبوع بمطبعة المنار فى القاهرة ، سنة ١٣٢٣ هـ في مجلدين ، واسمه الصحيح والكامل « لوائح الأنوار البهية ، وسواطع الأسرار الأثرية ، لشرح الدرة المضية ، في عقيدة الفرقة المرضية » .

ص ٢٤/٢/١٢٤ : « اقتفاء الصراط المستقيم .. مؤلفه : الإمام أحمد بن تيمية الحراني » ، والصحيح « اقتضاء .. » بالضاد المعجمة ، وقد عده من المخطوطات ، وهو مطبوع بالمطبعة الشرفية في القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ . وتكرر هذا الغلط في ٤/٢/٢٧٠ .

ص ٢٣/٢/١٢٥ : « التحفة الاثنا عشرية .. مؤلفه غلام محمد بن محي الدين بن عمر المدعوّ بالأسلمي » . وهذا خطأ ، فان المؤلف انما هو علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي (١١٥٩ـ ١٢٣٩ هـ) ألفه بالفارسية عند انتهاء القرن الثاني عشر الهجري . أما الشيخ الحافظ غلام محمد بن محي الدين بن عمر الأسلمي ، فهو مترجمه من اللغة الفارسية الى العربية سنة ١٢٢٧ هـ ، وقد اختصر هذه الترجمة وهذبها سنة ١٣٠١ هـ علامة العراق السيد محمود شكري الألوسي .

ص ١٢/٢/١٢٨ : « المصلح بين الإخوان » ، والصواب « صلح الإخوان » لمؤلفه الشيخ داوود بن سليمان بن جرجيس ، وقد وضع المصنف بجانب اسمه علامة استفهام (ـ ؟) اشارة الى أنه يجهل سنة وفاته ، وهو بغدادي توفي سنة ١٢٩٩ هـ ، وكتابه مطبوع ، وعليه ردود كثيرة .

ص ٢٨/١/١٣٣ : « إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان » ، والصواب « مصايد » بالياء التحتية ، لأنها أصلية ، بخلاف كتائب وستائر وسرائر ونحوها . وقد تكرر هذا الغلط في ص ٢/٣٢١ عند ذكره « فرائد السلوك في مصائد الملوك » ، فهمز « مصايد » .

ص ٣٢/٢/١٣٥ : « التعطف على التعرف في الأصلين والتصوف .. مؤلفه : عبد الله بن أبي الثناء محمود الألوسي (ـ ؟) . » وقد وضع المصنف هذه العلامة اشارة الى أنه يجهل سنة وفاته ، كما فعل مثل ذلك في ص ١٨٦ و ١٩٠ بجانب اسم العلّامة علي علاء الدين الألوسي ، وفي ص ٢٠١ بجانب اسم عبد الباقي الألوسي ، وفي ص ٣٣٩ بجانب اسم محمد حامد الألوسي . وسنوات وفياتهم في « أعلام العراق » ، وهو من مراجع المصنف في تدوين وفيات المؤلفين .

ص ١٤/٢/١٥٧ : « ديوان الرضي .. طبع مرات بالشام والهند » ، والصحيح أنه طبع مرة بإحدى مدن الهند ، ومرةً ببيروت ، ومرةً بالقاهرة .

ص ٧/٢/١٥٨ : « ديوان العمري : مؤلفه العمري أحمد عزة باشا (ـ ؟) . » وما يسميه

ديواناً لا يزيد على بضع صفحات بخط أستاذنا العلامة علي علاء الدين الألوسي رحمه الله ، ولقد تتبعت شعر هذا الشاعر فاجتمع لديّ أضعاف ما في هذه الصفحات ، ولم أستجز تسميتها بهذا الاسم الكبير . أما الديوان الذي جمع فيه أحمد عزة باشا العمري غرر أشعاره ، فقد احترق في جملة ما احترق من كتبه وآثاره بالنار التي شبّت بداره في استنبول . وأما سنة وفاته التي لم يهتد اليها المصنف فهي ١٣١٠ هـ كما ذكرتها في ترجمته في تاريخي « مشاهير رجال العراق » ، ونشرت خلاصتها في مجلة « المعرض » لمنشئها العالم المهذب أحمد عزة الأعظمي رحمه الله .

ص ١٦٣/١/١٩ : « شــرح الـكلستان لسعدي » . وصوابه « شرح كلستان .. » بتجريده من أل .

ص ١٦٧/١/٨ : « مجموعة نفيسة .. وأغرب ما فيها قصائد كثيرة منسوبة الى أبي نؤاس وليست في ديوانه .. » وقد همز واو « نواس » ، وهو خطأ يقع فيه معظم الناس ، وقد تكرر في ص ٢/٣٢٠ .

ص ١٦٩/٢/٣٠ : « النكت الظريفة ، على قصيدة مدح الإمام أبي حنيفة ، لعبد الباقي العمري . مؤلفه : محمد سعيد بن محمد أمين البغدادي (ـ ؟) من أعيان القرن الثالث عشر » . والمؤلف المذكور قد ترجم له العلامة الألوسي كما ترجم لأبيه السيد محمد أمين بن محمد صالح أفندي الشهير بالمدرس ولأخيه محمد أسعد ولأبنائه في « المسك الأذفر » (٩٥ ـ ١٠١) ، وذكر مؤلفاته ومنها هذا الشــرح ، وقال إنه توفي صبيحة يوم الثلاثاء ثالث عشر شوال من سنة ١٢٧٣ هـ ، ودفن في مقبرة الخيزران قرب مرقد الإمام أبي حنيفة ، و « المسك الأذفر » من مراجع المصنف في تدوين وفيات المؤلفين كما قدمنا مراراً .

ص ١٧٠/٢/١٢ : « فيه » ، والصحيح « فيها » .

ص ١٧١/١/٧ : « حاشية على شرح رسالة الوضع لعصام الدين ، مؤلفها : صالح الموصلي (ـ ؟) . » يشير الى عدم اهتدائه الى سنة وفاته ، وكان صالح السعدي هذا أعجوبة القرن الثالث عشر في ذكائه ومعرفته بآداب اللغة العربية والتركية والفارسية ونظمه بها ، وفي حسن خطه وافتنانه به وكتابته باثني عشر قلماً خطاً رائعاً وكتابته على حبة أرزة الكتابة الدقيقة

الفائقة على نحو ما ذاع في أيامنا عن نسيب مكارم الخطاط اللبناني المشهور ، وفي غير ذلك من الصناعات والفنون والفضائل التي بسطتها في تأريخي : مشاهير رجال العراق . وكانت خاتمة هذا النابغة مؤلمة جداً ، فقد ذبح في أيام حكومة محمد أمين باشا والي الموصل (١٢٤٤ ـ ١٢٦٣ هـ) في مؤامرة استهدفت القضاء على الوالي المذكور ونفر من رجال ولايته منهم المترجم ـ وكان كاتب ديوان الإنشاء ـ فعرض له وهو راكب حصانه رجل من المتآمرين ، فأنزله ، وذبحه بيده في الطريق . ولأخيه الشاعر قاسم بن يحيي الموصلي مرثية حزينة في رثائه قرأتها في ديوانه ، وهو مخطوط عند بعض آل السعدي في الموصل ، وعندي مختارات منه . وكان عمره يوم ذبح — رحمه الله — اثنتين وخمسين سنة .

ص ٢/١/١٧٢ : « أدب الكاتب ، مؤلفه : ابن قتيبة الدينوري (ـ ٢٧٦) ، مجلد لطيف حديث الخط كتب سنة ١٢٥١ ، وفي آخرها أرجوزة أبي النجم العجلي الفضل بن قدامة :

الحمد لله الوهوب المجزل أعطى فلم يَبْخَلْ ولم يُبَخَّلِ » .

وأدب الكاتب ـ وقد سماه شارحه البطليوسي أدب الكتّاب ـ طبع عدة مرات في ليبسك وليدن والقاهرة ، وطبع من شروحه الاقتضاب للبطليوسي في بيروت ، وشرح أبي منصور الجواليقي في القاهرة . فكان المصنف حرياً بأ لا يفوته التنبيه على ذلك ، لئلا يوهم بعض قراء كشافه أن الكتاب لا يزال مخطوطاً . أما أرجوزة أبي النجم المذكورة التي رآها المصنف على ظهر نسخة أدب الكاتب ، فهي بخط السيد عمر رمضان الهيتيّ من شعراء بغداد في القرن الثالث الهجري (وترجمته في تأريخي : مشاهير رجال العراق) وكنت ظفرت بها أيام الطلب في آخر هذا الكتاب في خزانة كتب السيد نعمان الألوسي في جامع مرجان ، فنسختها ، وعلقت عليها تعليقات موجزة ، ونشرتها مع بحث كتبته في تأريخ الرجز وترجمة الراجز المذكور في مجلة « المجمع العلمي العربي » بدمشق (م ٨ ص ٣٨٥ ـ ٣٩٤ و ٤٧٢ ـ ٤٧٩) سنة ١٣٤٧ هـ ـ ١٩٢٨ م . ثم جاء بعد ذلك بتسعة أعوام صديقي الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي أستاذ الأدب العربي بجامعة عليكرة بالهند ، فنشرها في كتاب « الطرائف الأدبية » (طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٧ م) ، ونقل في مقدمته القصيرة للأرجوزة (ص ٥٥)

شهادة أبي عمرو بن العلاء لها أنها أتم أرجوزة للعرب ، وعلق على كلمة « أتم » بقوله : « كذا في المعاهد عن الأغاني ، ولكن في طبعته (أم الرجز) فحسبه الصديق .. أماً ، وسماها بأم الرجز » .
والواقع خلاف ما يقول السيد الراجكوتي ، فان الذي في معاهد التنصيص (١/ ٨) طبعة المطبعة البهية إنما هو « أتم الرجز » لا « أم الرجز » ، فمن أين أتانا الصديق بهذه الدعوى ؟ وإذن فأنا لم أحسبها « أم الرجز » لأنها بها سميت في هذه الطبعة من المعاهد ، وإنما وجدت هذه التسمية في المقدمة التي كتبها الشاعر عمر رمضان الهيتي بين يدي الأرجوزة ، وارتضيتها لأنها لا تخالف المعقول ولا المنقول ، ولأن راويها الهيتيّ من المحققين الثقات ، وإني لشديد الأسف على أن أغفلت عند نشر الأرجوزة هذه المقدمة ، وهذا نصها : « بسم الله الرحمن الرحيم . قال أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي هذه الأرجوزة ، فذكر جماعة من العلماء أن هذه الأرجوزة (أم الأراجيز) ، وذكر بعضهم أن كل أبياتها يستشهد بها بالعربية واللغة » ، فهي عند العلماء « أم الرجز » أو « أم الأراجيز » لأنها « أتم الرجز » ، وأحسب الصديق الراجكوتي حين منع ذلك راعه أن تكون للرجز أمّ ، ولا يكون له أب ! هلا راعه مثل ذلك من تسمية الفاتحة « أم الكتاب » ، ومكة « أم القرى » ، والمجرّة « أم النجوم » ، والدماغ « أم الرأس » ، وغير ذلك مما يتسع الاحتجاج به في هذا المقام الضيق !؟

ص ١٧٤/ ٢/ ١٤ : « يحيى التبريزي اللغوي (ـ ؟) » يريد أنه لم يهتد الى معرفة سنة وفاته . ويحيى المذكور هو الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي شارح « حماسة أبي تمام » و « ديوان المتنبي » و « سقط الزند » و « المفضليات » و « المعلقات » ومؤلف « اصلاح المنطق » و « تهذيب الألفاظ » و « الملخص في إعراب القرآن » وغيرها من الكتب الممتعة ، وترجمته على طرف الثمام من كل باحث ، فهي في كتاب وفيات الأعيان وهو من مراجع المصنف في تدوين وفيات المؤلفين ، وفي نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، وفي بغية الوعاة ، وفي مقدمة « كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ » طبعة بيروت سنة ١٨٩٥ م وغيرها ، وفيها : إنه توفي سنة ٥٠٢ هـ ببغداد .

ص ١٧٦/ ٢/ ٣١ : « الإيضاح شرح المفصل للزمخشري ، مؤلفه : أبو عَمْرو عثمان بن علي المعروف بابن الحاجب » ، والصواب : أبو عَمْرو عثمان بن عمر كما في وفيات الأعيان (١/ ٣١٤)

وبغية الوعاة (٣٢٣) . وقد ورد على الصحة فى ص ١٩٢ .

١٩٠/١/٦ : « نظم الأجرومية ، مؤلفه : علاء الدين علي الآلوسي (-؟) . » وهذه المنظومة مطبوعة بالمطبعة الأدبية فى بيروت سنة ١٣١٨ هـ باسم « نظم المقدمة الأجرومية في علم النحو . أما اسم الناظم فهو علي علاء الدين الألوسي ، وأما سنة وفاته التي يشير المصنف الى عدم اهتدائه اليها ، فهى فى كتابي « أعلام العراق » ، وهو من مراجعه فى تدوين وفيات المؤلفين . و « الألوسي » بالقصر على الأصح .

ص ٢٠١/١/٢٥ : « الفوا كه الألوسية على الرسالة الأندلسية ، مؤلفه : سعد الدين عبد الباقي بن محمود بن عبد الله الآلوسي (— ؟) . » والصواب « الفوائد الألوسية » ، والرسالة في العروض ، وهي مطبوعة ببغداد ، وترجمة مؤلفها وسنة وفاته فى كتابي « أعلام العراق » وهو من مراجع المصنف فى تحقيقاته وتدوين وفيات المؤلفين ، و « الألوسي » بالقصر على الأصح كما قدمت .

ص ٢٢٠/١/٢٩ : « بلاد العرب ، مؤلفه : لذة الأصفهاني أبو الحسن بن عبد الله (— ؟) .. كتبه السيد نعمان الألوسي سنة ١٢٩٩ » . والصواب : أبو علي الحسن بن عبد الله المعروف بلُـكْذة ، ويقال لغذة ، وهو من أعلام منتصف القرن الثالث وأوائل القرن الرابع للهجرة فى النحو واللغة والبلدان . ترجم له ابن النديم ، وحمزة الأصفهاني ، وياقوت الحموي ، والسيوطي ، وغيرهم . وكتابه هذا من أقدم المخطوطات التي وصلت الينا عن بلاد العرب ، وفي خزانة كتب المجمع العلمي العراقي نسخة مصورة منه ، منقولة عن نسخة « مكتبة دار الآثار القديمة » ببغداد ، عن نسخة الألوسي هذه . أنظر البحث الذي كتبه عنها الأستاذ الشبيبي في مجلة المجمع العلمي العراقي (١/٣٩) .

ص ٢٢١/١/١٣ : « نشوة المدام في العود الى مدينة دار السلام ، مؤلفه أبو الثناء محمود الآلوسي (— ١٢٨٠) بخط ابنه السيد نعمان ، كتبها سنة ١٢٧٠ » . والصواب « نشوة المدام في العود الى مدينة السلام » بحذف « دار » . وقد عدّ المصنف هذا الكتاب من المخطوطات أيضاً ، وهو مطبوع مع صنوه « نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول » للمؤلف ،

ومن الغريب أنه ذكر قبله هذا الكتاب وأشار الى طبعه ، وفاتته الإشارة الى طبع الثاني ، وهما مجموعان في سفر واحد .

ص ٢٧٧/٢/١٥ : « شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم ، مؤلفه : أبو الثناء الآلوسي ... كتب سنة ١٣٩٩ » . وأنا قد لخصت هذا الكتاب وحررته من سجعاته وزوائده ، وأضفت اليه فوائد مهمة عن المترجم وعن خزانة كتبه المشهورة في المدينة المنورة ، ونشرت ذلك في مجلة الزهراء في القاهرة لمنشئها الكاتب الكبير الأستاذ محب الدين الخطيب .

ص ٢٢٣/١/١٣ : » نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب ، مؤلفه : شهاب الدين أحمد بن علي القلقشندي (ــ ٨٢١) . » والذي ورد التعريف به في النسخة المطبوعة ببغداد سنة ١٣٣٢ هـ : « أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن سليمان بن اسماعيل القلقشندي المصري الشافعي . الشهير بأبي غدّة » ، وسماه ابن العماد الحنبلي فى شذرات الذهب « أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي » ، وسماه السخاوي في الضوء اللامع « أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن الشهاب ابن الجمال بن أبي اليمن القلقشندي » . واسم الكتاب في صلب النسخة المطبوعة « نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب » . ثم نقل المصنف عن كشف الظنون (٤٠١/٢) قول مؤلفه الحاج خليفة فيمن ألف القلقشندي له كتابه ، ونصه : « ألفه لأبي الجود بقر (كذا) بن راشد أمير العربان الشرقية والغربية » ، وهذا النقل عن كشف الظنون لا ضرورة له تستدعيه ، والمفروض فى مثل هذا المقام أن يكون النقل من صلب النسخة المخطوطة الموصوفة ، وأن يعارض ما فيها بما في النسخة المطبوعة ، فاذا وجد خلاف بينهما روي ، وعزز بما يتهيأ للباحث من الشواهد ، والذي ورد فى النسخة المطبوعة ببغداد أن القلقشندي ألف كتابه هذا « للعزيز الأشرف . . أبي المحاسن يوسف الأموي ، عزيز المملكة المصرية وسفيرها ، ومدبر الممالك الإسلامية ومشيرها » . فهل يخالف هذا النقل عن كشف الظنون النص الذي فى صلب النسخة المخطوطة من نهاية الأرب ، أو يؤيده ؟ هذا ما كان ينبغي المصنف أن يوضحه .

ص ٢٤٧ : « ... لأبي القاسم المحدث الينسابوري (؟) » والصواب « النيسابوري » بتقديم النون على الياء المثناة .

ص ٨/٢/٢٤٩ : « مقدمة في علوم الحديث لمحمد بن الجزري ، أولها :

يقول راجي عفو ربّ رؤف محمد بن الجزري السلفي » .

والصواب « رئف » بوزن فَرِح ، والرائف والرئف : الراحم .

ص ٣١/٢/٢٥١ : « .. هذا تعليق لطيف على سند إمامنا الشافعيّ » ، والصواب « مسند » .

ص ٦/٢/٢٥٥ : ذكر رسالة « الحباء في الإيصاء » للسيد نعمان الألوسي ، وعدها من المخطوطات ، وهي مطبوعة بمطبعة « متين » فى استنبول سنة ١٣٢٨ .

٢٥/٢/٢٥٥ : « ١ ــ جواب رسالة من لاهور فى حق سب الصحابة » ، والصواب « .. فى حق من سبّ الصحابة » .

ص ١١/١/٢٥٦ : « وآخر » ، والصواب « وأخّر » .

ص ٢١/٢/٢٥٧ : « وحدة » ، والصواب « واحدة » .

ص ١٤/١/٢٥٨ : « ٣ ــ العلم الشامخ فى إثيار الحق على الآباء والمشايخ » ، والصواب « ايثار » بتقديم الياء المثناة على الثاء المثلثة ، وفى النسخة المطبوعة « تفضيل » مكان « ايثار » ، وهو تأليف العلامة المحقق المجتهد المتحرر صالح بن المهدي المقبلي اليمني المتوفى سنة ١١٠٨ هـ ، وقد سماه المصنف « العميلي » ، وهو خطأ ، وعد الكتاب مخطوطاً ، وهو مطبوع — مع ذيله المسمى كتاب الأرواح النوافخ للمؤلف نفسه — بمطبعة المنار فى القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ « عن نسخة منقولة من خزانة كتب شيخ الاسلام حسن حسني افندي » ، وهو كتاب عجيب حقاً .

ص ٢٦/٠/٢٥٨ : « ٥ ــ خلاصة الفوائد فى العقائد . أرجوزة أولها :

الحمد للواحد ذي الجلال المتقن الأشياء على الكمال » .

والصواب قصر « الأشياء » ليستقيم الوزن .

ص ١٨/١/٢٦٠ : « حاشية على شرح المواقف لخواجة زاده الرومي » والصواب حذف النقطتين من هاء « خواجه » .

ص ٢٨/١/٢٦٠ : « الحمد لله صلى ذو الجلال على خلاصة الأنبياء كنز المساكين » .

واستقامة الوزن تتطلب قصر « الأنبياء » .

ص ٣٠/١/٢٦٢ : « .. لمصطفى بن علي لفناري » ، والصواب « الفناري » .

ص ١/٢/٢٦٢ : « حاشية على شرح القاضمير لهداية الحكمة » ، والصواب « القاضي مير » كما ذكر في ١٠٨ ، ١٠٩ ، وجاء اسمه فيهما حسين بن معين الميبدي ، وفي ص ٣١٣ حسن مكان حسين ، وفي ص ٣٥٤ « لميبدي » !

ص ٢٩/١/٢٦٧ : « .. وابن القيم الحرّانيّ » ، وهو دمشقيّ وليس بحرّانيّ ، وستأتي كلمة عنه في آخر هذا البحث ، إنما الحرّاني شيخُهُ الإمام تقيّ الدين أحمد بن تيمية .

ص ٣٣/١/٢٦٧ : « احتيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى لابن رجب » ، والصواب « اختيار .. » بالخاء المعجمة . وكرر الخطأ في ص ٢٠/١/٢٨٥ على هذه الصورة : « احتيار الألى في شرح حديث اختصام الملأ » .

ص ٨/٢/٢٦٧ : « كتاب بيان فصل علم السلف .. » ، والصواب « فضل علم السلف .. » .

ص ٢٢/١/٢٦٨ : « ٢٤ ـ بعض فتاوى ابن القيم وابن تيمية ونقول من كتابه الفوائد » ، والضمير يعود الى أقرب صاحب له ، وهو هنا ابن تيمية ، وليس لابن تيمية كتاب بهذا الاسم ، إنما هو لتلميذه الإمام ابن القيم ، واسمه بدائع الفوائد ، وهو مطبوع بالمطبعة المنيرية في القاهرة في أربعة أجزاء .

٣٢/٢/٢٦٩ : « ٧ ـ رسالة في السماع لتقي الدين بن تيمية الحرّاني » ، وقد عدها من المخطوطات ، وهي في الجزء الثاني من مجموعة الرسائل الكبرى للامام المذكور المطبوعة بالمطبعة الشرفية في القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ .

ص ٢٠/١/٢٧٠ : « ٣ ـ جواب لابن تيمية في صحة مذهب أهل المدينة » ، « ٤ ـ غزو الجيوش الإسلامية في الرد على المعطلة والجهمية » عدهما من المخطوطات وكلاهما مطبوع ، وقد ذكر المصنف في هذه الصفحة رسائل عدة لابن تيمية ، كلها أو معظمها مطبوع ، ولم يشر الى ذلك .

ص ١١/١/٢٧٦ : « كتاب النور من كلمات أبي طيفور أبو يزيد البسطامي » كذا ، والكتاب مطبوع بمصر ، ولكنه ليس في متناول يدي الآن .

ص ١/٢/٢٨٣ : « التحفة المرسلة الى النبي (ص) في وحدة حدة الوجود للبرهابنوري .. » ، وكلمة (حدة) مقحمة ، والبرهابْنوري صوابه البرهانْبوري بتقديم النون على الباء الموحدة كما ذكر في ص ٢٧٩ .

ص ٢٠/٢/٢٨٥ : « لشافعي » والصواب الشافعي ، وفي السطر الـ ٣١ « للشيخ » وصوابه « الشيخ » .

ص ٣٣/٢/٢٨٩ : « حزب الأوقات وورد الساعات ، العشائري البغدادي ، أوله : الحمد لله » . والصواب : « ... لحسين العشاري البغدادي » ، ويجب حذف هذا السطر : العشائري الخ ، لأنه أعيد صحيحاً في أول ص ٢٩٠ .

ص ١٩/٢/٢٩٧ : « مناظرة محي السنة عبد العزيز الكناني مع بشر بن غياث المريسي ... » ، وهذه المناظرة تسمى « كتاب الحيدة » ، وهو مطبوع بالمطبعة الحسينية في القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ مع الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية وكتاب عقيدة السلف لأبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمان الصابوني ، في سفر واحد طبعه الحاج مقبل الذكير النجدي البصري وجعله وقفاً لله تعالى لايباع ولا يشترى . وقد لخصه ، وهو كتاب رائع حقاً ، الأستاذ عبد القادر المغربي في محاضرة له ألقاها في المجمع العلمي العربي بدمشق في ٢٨ آذار سنة ١٩٢٥ م ، ونشرها في الجزء الأول من المجلد التاسع والعشرين من مجلة المجمع المذكور بعنوان « مناظرة عالمين في مجلس المأمون » ، وهي في موضوع (خلق القرآن) الذي آذى الناسَ به المأمونُ ثم المعتصمُ من بعده عفا الله عنهما .

ص ٦/٢/٣٠٥ : « اللؤلؤ التنظيم في روم التعلم والتعليم » ، والصواب « اللؤلؤ النظيم » .

ص ٢/٢/٣١١ و ٦ : « .. لأبي الفتح بن مخذوم الحسيني » ، ولا أراه الا ابن مخزوم بالزاي .

ص ٦/١/٣١٤ : « بعض الفتاوى والمباحث الهفقية » ، وصوابها « الفقهية » ، وهو من غلط الطبع .

ص ٢٤/١/٣١٦ : « مجموع فيه مباحث لغوية وأبيات وطرائف وأخبار تاريخية ، للسيد أحمد حامد بن أبي الثناء الآلوسي .. » ، والصواب : محمد حامد ... والألوسي (بالقصر) .

ص ١٤/٢/٣١٧ : « ٥ ـ أرجوزة فى الرحافات والعلل .. » ، وإنما هي الزحافات بالزاي .

ص ٧/١/٣٢١ : « ٢ ـ مثلثات قطرب النحوي ، وفي آخرها نظم المثلثات لبعضهم » ، ومثلثات قطرب مطبوعة ، وقد فاته التنبيه على طبعها .

ص ٢٢/١/٣٢١ : « النيث المنسجم شرح لامية العجم للخليل بن أيبك الصفدي » ، والكتاب مطبوع في مجلدين ، واسمه فيه وفى كشف الظنون « الغيث المسجم فى شرح لامية العجم » .

ص ٢٨/١/٣٣٥ : « بدائع الفوائد ، مؤلفه : محمد بن أبي بكر ابن القيم .. مجلد حسن .. طبع بدمشق » ، ولا أعرفه مطبوعاً الا طبعة واحدة هى طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة في أربعة أجزاء كما قدمت . والمؤلف من أعاظم أئمة الإسلام ، وهو ـ على ما في شذرات الذهب (١٦٨/٦) ـ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الحنبلي ، بل المجتهد المطلق ، المفسر ، النحوي ، الأصولي ، المتكلم ، الشهير بابن قيم الجوزية . ولد سنة ٦٩١ هـ ، وتوفي سنة ٧٥١ هـ .

والمصنف الفاضل حيث يورد اسم « يحيى » و « محيي الدين » في كتابه ، إنما يكتبها هكذا : « يحى » و « محى الدين » ، ويسقط همزة الوصل من « ابن » اذا ورد في أول السطر خلافاً لقانون رسم الكتابة ، والتنبيه على ذلك جملةً يغني عن سرده .

وبعد ، فلعل ما تركته من مآخذ أكثر مما أوردته ، فقد يقع المتقصّي المتعمق على ضعف ما عرضت لتبيانه مما فات « الدكتور » من وفيات المؤلفين ، أو ماعدّه من الكتب مخطوطاً وهو مطبوع ، أو مافاته من الغلط ولم ينبه عليه . على أن عمله في تصنيف هذا الكتاب الضخم لايقدم عليه الا المتحلّون بالجراءة والصبر من روّاد المعرفة ، والكتاب مع ما اعتوره من مآخذ كتاب نافع يستوجب تقدير المصنف وشكره والثناء عليه ، ولسنا بالمعصومين فنطلب الكمال من غيرنا ، ولكن الكمال قد يدرك بالتعاون ، وقد يبلغ كله أو بعضه حين يجعل العلماء رائدهم تبيان الحقائق وحين يبتغون الوسيلة اليه غير مستكبرين ولا متعالين .

محمد بهجة الأثري